من وحي الطبيعة رؤية جرافيكية.

مقال
بصري

* حسن عبد العليم عبد المنعم نور الدين
* المدرس بقسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة، جامعة أسيوط.
البريد الإليكتروني:hassanfineart221@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 02 سبتمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 05 سبتمبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 23 نوفمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 24 نوفمبر 2022**

الملخص:

تعد الطبيعة المصدر الأساسى للفنان والمصمم على السواء، فالطبيعة بما تحويه من عناصر ثرية مختلفة من كائنات ونباتات وظواهر طبيعية تحيط بالإنسان أو هى خارج حدوده الطبيعية حيث الفضاء الفسيح، فالطبيعة مصدر إلهام لجميع المبدعين والمفكرين، كما تطور مفهوم الأخذ عن الطبيعة لدى الفنانين فمع تطور مدارس الفن الحديث تطورت المفاهيم وأساليب التعبير والخامات، فكان لكل مرحلة مفهومها في استغلال الطبيعة بمجمل عناصرها وتناولها في الأعمال الفنّية بالطريقة التي تتماشى مع كل مرحلة، ومن هنا فقد تم التعبير عن العديد من عناصر الطبيعة المختلفة من خلال رؤية جرافيكية، تراعى طبيعة التخصص حيث أن جميع الأعمال منفذة من خلال تقنيات الحفر والطباعة البارزة والأسطح الأخرى المستخدمة فى عمليات الطباعة، وقد أعتمدت الفكرة الأساسية لمجموعة الأعمال الجرافيكية المنفذة بطريقة الحفر والطباعة البارزة، على إستلهام عناصر الطبيعة بأشكال وموضوعات مختلفة، كما تعددت التكوينات والرؤى البصرية فى العديد من الأعمال الجرافيكية المنفذة، إلا أن عنصر الدائرة يظل هو العنصر البارز من حيث التوظيف، فالدائرة كشكل تحاكى العديد من العناصر الموجودة فى الطبيعة.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة، رؤية جرافيكية، الطباعة، الأعمال الجرافيكية.

المقدمة :

تعد الطبيعة المصدر الأساسى للفنان والمصمم على السواء، فالطبيعة بما تحويه من عناصر ثرية مختلفة من كائنات ونباتات وظواهر طبيعية تحيط بالإنسان أو هى خارج حدوده الطبيعية حيث الفضاء الفسيح، كما أن الطبيعة تمثل مصدر إلهام لجميع المبدعين والمفكرين، وقد تطور مفهوم الأخذ عن الطبيعة لدى الفنانين فمع تطور مدارس الفن الحديث، تطورت المفاهيم وأساليب التعبير والخامات، فكان لكل مرحلة مفهومها فى استغلال الطبيعة وتناولها فى الأعمال الفنّية بالطريقة التى تتماشى مع كل مرحلة، فقد أتسمت المراحل الكلاسيكية كالواقعية بالتعبير عن مكونات الطبيعة من بشر وطبيعة فكان التعبير عن المقاييس الجمالية للجسم الإنسانى لخدمة الموضوع بمقاييس جمالية مثالية تحاكى طبيعتها تماماً، ومروراً بالانطباعية حيث تحليل اللون وتأثيرات الضوء على العناصر المختلفة، ووصولاً إلى الحداثة الأوروبية وتغير المفاهيم فى التعاطى مع الطبيعة وعناصرها المختلفة، حيث أصبح عامل الاستلهام عن الطبيعة والتفاعل مع الواقع المحيط ذا مفاهيم رمزية وتعبيرية.

ومن هنا فقد تم التعبير عن العديد من عناصر الطبيعة المختلفة من خلال رؤية جرافيكية، تراعى طبيعة التخصص حيث أن جميع الأعمال منفذة من خلال تقنيات الحفر والطباعة البارزة ومنها الطباعة البارزة من قوالب الخشب طولى المقطع والألياف Wood Cut Printing، والطباعة البارزة المنفذة بإستخدام قوالب من الجلد Lino Cut Printing، كذلك الإستعانة بخامات أخرى كأسطح للطباعة كخامة (الورق ثقيل أو خفيف الجرام نوعاً).

وقد تم التوليف والمزج بين العديد من القوالب الطباعية فى هذه المجموعة، وذلك للوصول لقيم بصرية وشكلية جديدة تثرى السطح الطباعى، كذلك توظيف الأسطح الخلفية المختلفة لقوالب الجلد والتى أمكن من خلالها الحصول على أعمال فنية مطبوعة تتسم بتأثيرات خطية وملمسية متناغمة، وتدخل ضمن محاولات التجريب التى تمثل مجال بحث يقترن بما يمكن إنجازه من خلال الأعمال التقليدية المنفذة بطريقة الطباعة البارزة المختلفة الخامات من خلال إستخدام عملية التخفيف أو الترحيل Transferring، والتى تتم بإستخدام ورق الجرائد أو أى نوعية جيدة من ورق خفيف له القدرة العالية على امتصاص الأحبار، ويكون ذلك عقب عملية الطباعة مباشرة؛ حيث يكون اللون مازال طرياً ولم يتعرض للجفاف على سطح النسخة المطبوعة.

وقد اعتمدت الرؤية والفكرة الأساسية لمجموعة الأعمال الجرافيكية المنفذة بطريقة الحفر والطباعة البارزة، والتقنيات الطباعية الأخرى، على استلهام عناصر الطبيعة بأشكال وموضوعات مختلفة، ثم جاء التعبير عن أهم مقومات الحياة وهى الخلية، كذلك تم إستلهام العديد من أشكال الحياة التى تزخر بها الطبيعة، كما تعددت التكوينات وأشكالها إلا أن الدائرة تظل هى العنصر البارز من حيث التوظيف، فالدائرة كشكل تحاكى العديد من العناصر الطبيعة، وتُعد بشكلها وخواصها ذات مدلول رمزى وبصرى هام فى تكويناتها التى تشير إلى الطبيعة والأرض وجماليات الكون الحسية والمرئية والانفعالية والفكرية، ومن ثم فقد تم تناولها والتعبير من خلالها عن الكثير من الأفكار والعناصر التى تنتمى بشكلها للطبيعة، أيضاً مثلت القيم والمعالجات اللونية فى العديد من هذه الأعمال، جانباً هاماً له أثره الكبير فى إبراز العناصر والعلاقات البصرية بين ما هو عضوى وهندسـى الشكل لهذه المجموعة من الأعمال، حيث اعتمدت معالجاتها على إبراز القيم اللونية والشفافية فيما بين العناصر وطبقاتها المتراكمة، وعليه فقد تم التعبير عن الموضوعات فى العديد من الأعمال الجرافيكية المختلفة التى قام الباحث بتنفيذها، والتى تم عرضها على النحو التالى..

(شكل 1) الباحث ـ " عطايا النهر " (من وحى القرية القديمة)
طباعة بارزة من القالب الجلد Linolium ـ قطر الدائرة (48 سم) 2020م

لوحة (شكل 1) " عطايا النهر " (من وحى القرية القديمة).

يمثل العمل رؤية تجريدية تستلهم العديد من المفردات الطبيعية، تم صياغتها من خلال تقنية الحفر والطباعة البارزة من قالب الجلد، وتتكون عناصر ومفـردات العمل ـمن عناصر أدمية وكائنات مختلفة وأشـجار ونباتات وأنهار، تتوزع وتتكرر فـى العمل لتضيف واقعية للمشهد تمتزج بالتجريد، وفى الوقت ذاته تعطى الايهام بالشكل الطبيعى ومفرداته الطبيعية، تُبرز فكرة العمل أهمية وقيمة الماء فى حياتنا كمصدر للحياة بالنسبة للإنسان وجمـيع المخلوقات على سطح الأرض، وقد جاءت الصياغة البصرية من خلال الإستفادة القصوى من مقومات الخامة، كما تلعب الحركة دورها الهام فى سياق التكوين، فالنهر المتدفـق فى حـركته وجريانه يمثل العنصر الرئيس لمحاور الحركة، كما أن للخـط هنا دوراً هاماً فهو بحركته والتفافاته يمثل المكون لكل العناصر الموجودة بالعمل، كما تم الإستعانة بالشكل الدائرى لما له من دلالة ورمزية كبيرة، فالأسرة الجالسة بوسط التكوين فى سلام يشملها شكل دائرى فى تعبير عن الإحتواء والمودة، وبشكل عام يزخر التكوين بالعديد من العناصر، التى تمثل عناصر الحياة على الأرض، وذلك من خلال رؤية تعبيرية مجردة لعناصر الطبيعة المختلفة.

(شكل 2) الباحث ـ " عطايا النهر " (الرزق)
طباعة بارزة من القالب الجلد Linolium ـ قطر الدائرة (48 سم) 2020م

لوحة (شكل 2) " عطايا النهر " (الرزق).

يمثل العمل رؤية تجريدية تستلهم العديد من المفردات الطبيعية، تم صياغتها من خلال تقنية الحفر والطباعة البارزة من قالب الجلد، وتتكون عناصر العمل من عناصر أدمية وكائنات بحرية ممثلة فى الأسماك بشكل رئيس، حيث تتعرض العناصر للإختزال والتكثيف الشديد، كما تعبر فكرة العمل عن أهمية وقيمة الماء فى حياتنا.

يأتى التكوين فى مستويين للشكل الدائرى، يتمثل المستوى الأول فى الإطار الدائرى الأكبر والذى يعبر عن عالم بحرى يضج بالحـركة المتماوجة فـى مسـارات وألتفافات مختلفة ومتداخلة، حيث تتحرك مجموعات الأسماك فى إتجاهاتها وحركتها لتتلامس مع محيط الدائرة مؤكدة ديمومة الحركة لهذا العالم أسفل مياه النهر، أما المستوى الثانى فيتمثل فى إطار الدائرة الداخلية وتبرز من خلال إطار أزرق سميك غير مكتمل، يحوى بداخله شخصان منهمكان فى عملية صيد الأسماك وما حباهم به النهر من رزقٍ وفير، وقد تمت الصياغة المجردة لكلا الشخصين بشكل مبسط فتبدو أذرعهما بنهايات مدببة كما لو أنها زعانف أسماك، فى إشارة لتوحدهما مع النهر وعطاياه من الرزق الوفير.

(شكل 3) الباحث ـ " عطايا النهر " (الحضارة)
طباعة بارزة من القالب الجلد Linolium ـ قطر الدائرة (48 سم) 2020م

لوحة (شكل 3) " عطايا النهر " (الحضارة).

ينتمى العمل إلى التجريدية التعبيرية والرمزية، ويمثل رؤية تنطلق من التعبير عن أهمية ودور "نهر النيل" العظيم فى إرثاء وبناء أسس الحضارة المصرية قديماً وحديثاً، ودور الإنسان المصرى فى تطويع نهر النيل لتحقيق إستقراره وتشييد حضارته، كما يستلهم الفنان هنا قيم التراث العريق بروافدها المتعددة كالفن المصرى القديم، والفنون القبطية، والفن الإسـلامى، والفنون الشعبية والنوبية القديمة، حيث نرى فى الوسط شكل وهيئة المعبد ومآذن المساجد والكنائس والمسلة الفرعونية، ومراكب الشمس.

يتمتع التكوين بحس زخرفـى واضح، كما تم التأكيد على أبرز القيمة المكانية من خلال هذا البناء الصرحى المتمثل فى المعبد الذى يرتفع فـى شموخ متوسطاً التكوين ويحتوى عناصر الحضارة المصرية، كما أن المعبد وما يحتـويه من عناصر الحضـارة تنشأ جميعها من الأرض وتتصل بها بقوة، وبشكل عام يمثل العمل رؤية تعبيرية مستحدثة من الفنان فى تناول المنظر الطبيعى من خلال القيم التراثية للفن المصرى القديم بروافدة المتعددة.

(شكل 4) الباحث ـ " عطايا النهر " دائرة الحياة رقم (2)
طباعة بارزة من القالب الجلد Linolium ـ قطر الدائرة (48 سم) 2020م

لوحة (شكل 4) " عطايا النهر " دائرة الحياة رقم (2).

ينتمى العمل إلى التجريدية والرمزية، ويعتمد فى بنائه بشكل أساسى على إستخدام الشكل الدائرى المفرغ الذى يحتوى بداخله العديد من العناصر والوحدات ، كما يمثل الموضوع رؤية تعبر عن أهمية ودور المياه فى حياتنا كمصدر للحياة والرزق معاً، أيضاً عن ملازمة فكرة الخير والشر بين الكائنات والخطر المتربص بهم دوماً، يضم التكوين العديد من العناصر المختلفة كالعنصر البشرى والأحياء المائية والعديد من الوحدات الدائرية الصغيرة والدقيقة، التى تمثل بشكلها الخلايا الحية أو البويضات فى إشارة للبدايات الأولى للحياة.

يتواجـد العنصر الآدمى فـى التكـوين ناحية اليمين وبشكل رمزى متمثلاً فى تلك الشخصية رشيقة الشكل غريبة التكوين حيث تحورت الأذرع والأطراف، كما نرى تكراراً لعناصر أخرى كالأسماك تحيط بها آلاف البويضات رامزة بدورها للإخصاب والتجدد، وتلعب الحـــركة دورها الحيوى فـى سـياق التكوين، حيث تنشأ جميع العناصر من الأسفل فى الوسط فيما يشبه شكل الرحم، الذى تتوالد منه عناصر الحياة المختلفة، وبشكل عام تعبر فكرة العمل عن الماء كأحـد أهم مصادر الحياة، وذلك من خـلال رؤية مجردة لعناصر الطبيعة المختلفة.

(شكل 5) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " كائنات دقيقة رقم (1)
طباعة بارزة من القالب الجلد Linolium ـ قطر الدائرة (35 سم) 2020م

لوحة (شكل 5) " من وحى الطبيعة " كائنات دقيقة رقم (1).

يمثل العمل رؤية تجريدية تستلهم العديد من العناصر المختلفة للكائنات الدقيقة والأحياء، كالخلايا والفطريات والقواقع والأسماك، ويغلب على أشكالها المرونة والعضوية التى تتمتع بها جميع العناصر، والتى تتعرض للإختزال والتكثيف الشديدين، والذى تتوالد معه الجزيئات الإيقاعية لتحقق فى النهاية نوعاً من التناغم المقترن بالديمومة والحركة المتواصلة، المعبرة عن هذا العالم الخفى الذى لا ندركه بشكل مباشر، كما يتسم العمل بالخصوصية من حيث الرؤية والصياغة البصرية، وفى الوقت ذاته يعطى الإيهام بالشكل الطبيعى ومفرداته وعناصره المعبرة عن الفكرة والموضوع، حيث التعبير عن هذا العالم الخفى الذى نتعايش معه دوماً ويعيش بداخلنا وحولنا كالبكتريا والميكروبات والخلايا وغيرها، كما تمت الإستفادة بشكل كبير من خصائص الخامة، وإحداث التأثيرات الخطية والملمسية، والتى تمثل نقاط دقيقة ذات كثافات مختلفة موزعة فى المساحات البينية البيضاء فيما بين العناصر والخطوط، ومن ثم تأكيد الفكرة والتعبير عن هذا العالم الخفى من خلال السطح الطباعى.

(شكل 6) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " كائنات دقيقة رقم (2)
طباعة ملونة ـ قالب من الجلد / قالب من الخشب + طباعة من الورق ـ قطر الدائرة (43 سم) 2020م

لوحة (شكل 6) " من وحى الطبيعة " كائنات دقيقة رقم (2) .

ينتمى العمل إلى التجريدية فى صياغة العديد من العناصر المستلهمة من عوالم الكائنات والأحياء الدقيقة كالخلايا، وقد تم معالجة سطح الطبعة بأكثر من خامة كقوالب الجلد والخشب إضافة إلى إستخدام خامة الورق "كسطح بديل" أمكن توظيفه، حيث تم أولاً الإستعانة بقالب خشبى محفور بتأثير ملمسى واضـح وطباعته على مرحلتين للطباعة المعكوسة بشكل رأسى ثم بشكل أفقى، تلى ذلك طباعة قالب من الجلد يحتوى على العديد من العناصر العضوية، وتمت طباعته بطريقة معكوسـة مرتين وبلـونين مختلفين هما الأحمر والأزرق، تلى ذلك طباعة جميع مسطح الدائرة بدرجة لون صفراء، ثم توظيف خامة الورق من خلال الدائرة المفرغة خضراء اللـون، أما إطار الدائرة الكبرى الظاهر بلونه الأصفر فتم الحصول عليه من خلال عزل الدائرة الوسطى ثم طباعة أجزاء أخرى من قالب آخر، كما تم طباعة الدرجات اللونية فوق بعضها والحصول على درجات لونية مختلفة من الشفافية، من خلال عملية الترحيل Transferring للألوان المستخدمة فى التكوين.

(شكل 7) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " دائرة الحياة رقم (2)
طباعة بارزة من القالب الجلد Linolium ـ قطر الدائرة (35 سم) 2020م

لوحة (شكل 7) " من وحى الطبيعة " دائرة الحياة رقم (2) .

يمثل العمل رؤية تجريدية للعديد من العناصر المستلهمة من عوالم الكائنات والأحياء المائية الدقيقة، والتى يغلب على أشكالها المرونة والعضوية حيث تتعرض العناصر للإختزال والتكثيف الشديدين وإلى نوع من التحريف، الذى تتوالد معه الجزيئات الإيقاعية لتحقق فى النهاية نوعاً من التناغم المقترن بالديمومة والحركة المتدفقة والمتواصلة فى الحياة، والتى تمثل الدائرة صورة رمزية معبرة لها، تتكاثف أوراق النباتات البحرية، بينما تتجمع الأسماك فى أعلى التكوين.

وفى وسط التكوين ثمة شكل دائرى نجمى الشكل مكون من خط واحد متصل وينتهى للداخل بالنواة أو الخلية الممثلة للحياة، كما تم صياغة العناصر من خلال الشكل الدائرى، فشكل الدائرة بحد ذاته أقرب لشكل الخلية والانسب تعبيراً، كما يحفُل التكوين بالحركة الدائبة والحيوية التى تظهر على عناصره، حيث تسبح العناصر والكائنات الدقيقة والـعناصر المختلفة، وتتلامـس وتتحاور من خلال التماهى والعضوية المميزة لها بشكل عام.

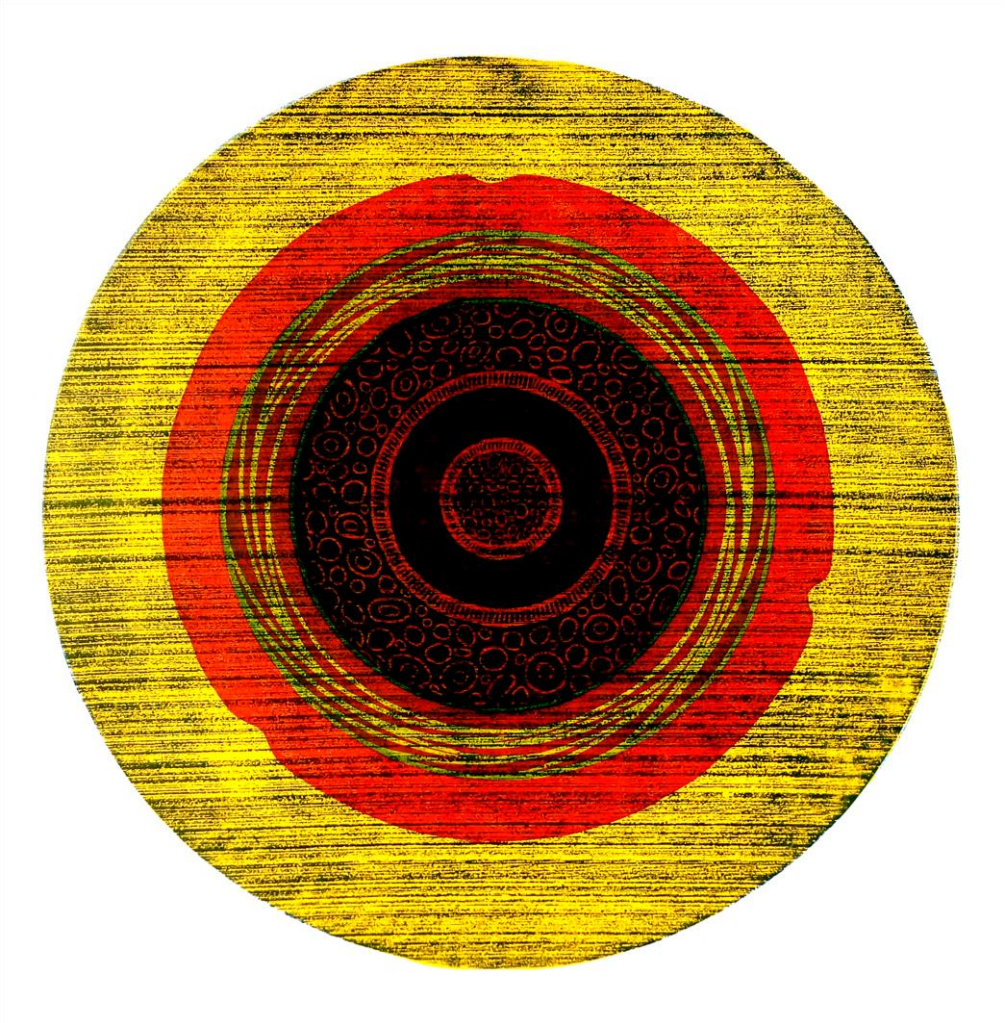

(شكل 8) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " الخلية رقم (1)
طباعة (ملونة) قالب جلد / ورق / أسطح مختلفة ـ قطر الدائرة (30 سم) 2021م

لوحة (شكل 8) " من وحى الطبيعة " الخلية رقم (1) .

ينتمى العمل لمجموعة الأعمال المستوحاة من الطبيعة، ويمثل معالجة تجريدية تخضع للتجريب، حيث يتم الإستعانة بالأسطح والخامات والقوالب الطباعية المختلفة، ومن ثم يتم الجمع بينها وبين الأسطح الأخرى والمتمثلة فى الأسطح الخلفية لقوالب الجلد للحصول على تأثيرات خطية وملامس ثرية.

تعبر الفكرة عن الخلية كونها تمثل أساس البناء والنشأة للحياة لجميع المخلوقات الحية، وقد تم تنفيذ مراحل العمل بداية بالمستوى الأول وطباعة ملمس السطح الخلفى لأحد قوالب الجلد باللون الأصفر، حيث تبرز القيم الملمسية للسطح بشكل واضح، أما المستوى الثانى من التكوين فقد تم تنفيذه من خلال طباعة قالب من الجلد باللون البرتقإلى، تلى ذلك طباعة الشكل الدائرى والذى يمثل المركز، وتظهر بدرجات لونها البنية الداكنة، كما تم الحصول على الشفافيات من خلال عملية الترحيل Transferring بإستخدام ورق الجرائد، وبشكل عام يخضع التكوين لمنطق التجريب من خلال الخامات والأسطح المختلفة، لإثراء السطوح الطباعية وخلق علاقات بصرية جديدة من حيث اللون والشكل.

(شكل 9) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " نباتات رقم (2)
طباعة بارزة (ملونة) من القالب الجلد Linolium ـ قطر الدائرة (35 سم) 2022م

(شكل 9) " من وحى الطبيعة " نباتات ـ رقم (2).

ينتمى العمل من حيث الصياغة البصرية إلى التجريدية، حيث تتعرض العناصر والأشكال لنوع من التحريف والاختزال لتفاصيلها، ومن خلال معالجة جرافيكية للسطح الطباعى اعتمدت بشكل أساسى على المزج بين أكثر من سطح طباعى واحد؛ حيث تم إستخدام عدد قالبين مختلفين من خامة الجلد، والإستفادة من إمكانيات الأسطح المختلفة، للوصول لقيم بصرية ولونية من خلال الموائمة بين العناصر عضوية الشكل وعناصر أخرى مجردة.

وقد تم تنفيذ مراحل العمل من خلال عدة طبعات متتالية وعلى سطح النسخة الواحدة وبإستخدام أكثر من درجة لونية، حيث تم طباعة القالب الأول، تلى ذلك طباعة القالب الثانى، وبعد طباعتة مباشرة نقوم بالحصول على درجة الشفافية فيما بين طبقات الألوان، وذلك من خـــلال ما يعـرف بعملية الترحيل Transferring، للحصول على الشفافية المطلوبة عبر طبقات الألوان المختلفة، والوصول لقيم ونسق بصرى متوازن من حيث التكوين واللون والفكرة أيضاً.

(شكل 10) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " (تكوين)
طباعة بارزة (ملونة) من القالب / جلد / خشب + خامة الورق ـ قطر الدائرة (30 سم) 2020م

(شكل 10) " من وحى الطبيعة " (تكوين).

يمثل العمل رؤية تجـريدية لعناصـر التكوين المنفذة من خلال الجمع بين أكثر من قالب طباعى واحد، وأكثر من طبقة للون Layers من خـلال معالجة بصرية تسـتكشف خواص ومقومات الخامات المختلفة للقوالب الطباعية، كقوالب الخشب طولية المقطع والألياف أو قوالب الجلد، كذلك الإستعانة بخامة الورق متوسط الجرام "كسطح بديل" تتم الطباعة من خلاله، حيث يتم التوليف والتبديل بين أسطح الخامات وخلق نسق بصرى خاص من خلال التجريب بين أكثر من خامة.

تأتى فـكرة العمل مـعبرة عن العناصـر المستلهمة من الطبيعة، والتى تم صياغتها فى أشكال من التجريد والإختزال برغم العضوية الظاهرة عليها، وذلك من خلال الشكل الدائرى المعبر عن الحياة وديمومة الحركة، كما تـم الحصول على الشفافية من خلال ما يعرف بعملية الترحيل Transferring، وذلك من خلال إستخدامنا لورق الجرائد الخفيف، والحصول علـى الشفافية فيما بين درجـات الألوان المطبوعة فى كل مرة، للوصول لقيم لونية تثرى العمل.

(شكل 11) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " الخلية رقم (2)
طباعة بارزة (ملونة) من القالب الجلد Linolium ـ المقاس (31 سم × 31 سم) 2021م

لوحة (شكل 11) " من وحى الطبيعة " الخلية رقم (2).

تأتى فكرة العمل من خلال المعالجة الجرافيكية لعناصر عضوية مستلهمة من الطبيعة تم صياغتها فى أشكال من التجـريد والتلـخيص، وتعتمد بشكل كبير على الشكل العضوى، فمن خلال التكوين المربع الشـكل تمت صياغة العناصر العضوية من خلال إيقاع بصرى لحركة الخط المتموجة، للإستفادة منها فى مراحل العمل المتتالية الطبقات فى الطباعة الملونة، كما نرى ثمة تأثير ملمسى تم حفره، وقد نتج عن ذلك تأثيرات فى نقاط كثيفة وصغيرة الحجم، تمتد فى إتجاهات طولية وعرضية بفعل عملية وطريقة الحفر، أما المستوى الداخلى حيث المركز فنرى شكلاً عضوى بحجم أصغر وبداخله أشكال عضوية أخرى أقل حجماً وتمثل المركز، وقد مرت خطوات التنفيذ للوصول للقيم الشكلية واللونية المطلوبة بعدة مراحل من الطباعة مع عكس وضعية القالب الطباعى فى كل مرة نقوم بها بالطباعة، حيث أمكن الحصول على التبدلات البصرية وتقاطعاتها الشكلية والشفافية فيما بين العناصر من خلال قالب طباعى واحد.

(شكل 12) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " (الإنسان والحياة)
طباعة بارزة من القالب الخشبي Wood Cut Printing ـ المقاس (60 سم × 50 سم) 2018م

لوحة (شكل 12) " من وحى الطبيعة " (الإنسان والحياة) .

ينتمى العمل إلى التجريدية التعبيرية والرمزية، ويتكون من العديد من العناصر البشرية والنباتية، والأشجار، والطيور، والزواحف وغيرها، ويغلب على عناصره المرونة والعضوية التى تتمتع بها داخل التكوين، حيث تتعرض العناصر للإختزال والتكثيف الشديدين وإلى نوع من التحريف، الذى تتوالد معه الجزيئات الإيقاعية لتحقق فى النهاية نوعاً من التناغم المقترن بالديمومة والحركة المتدفقة والمتواصلة تعبيراً عن حركة الحياة، وقد جاءت الصياغة البصرية من خلال الإستفادة القصوى من مقومات الخامة، حيث يتمتع التكوين بقدر كبير من الحركة المتدفقة فى إتجاهات مختلفة ومركزها الوسط، كما تأتى العناصر من بشر وكائنات مختلفة من خلال نسق بصرى يستلهم بشكل رئيس وقع الحياة والطبيعة وإستمراريتها وارتباط الإنسان اللصيق بها، فى إشارة رمزية لوحدة الكون والمخلوقات جميعها، وبشكل عام يزخر التكوين بالعديد مـن العناصر المختلفة والتى يمثل الإنسان محــورها، وذلك من خــلال رؤية تعبيرية مجردة لعناصر الطبيعة المختلفة.

(شكل 13) الباحث - " من وحى الطبيعة " نباتات رقم (1)
طباعة بارزة (ملونة) من القالب الجلد Linolium
المقاس (31 سم × 31 سم) 2020م

لوحة (شكل 13) " من وحى الطبيعة " نباتات رقم (1).

يمثل العمل إستلهاماً لعناصر نباتية مختلفة من الطبيعة تم تحوير عناصرها بشكل مبسط، حيث تعد الأشكال النباتية المختلفة أحد مصادر إلهام الفنانين، وتنتمى بشكل رئيس للطبيعة وأحد أهم عناصرها للحياة على سطح الأرض، وقد جاءت المعالجة البصرية من خلال التجريد الذى لا يُفقد العنصر شكله وخواصه البنائية، بل إبراز جماليات العناصر النباتية والبحث فى العلاقات البنائية والانظمة الشكلية لها للوصول للجوهر البنائى والقيم السطحية والملمسية التى تثرى العناصر النباتية المختلفة، إضافة لما تتمتع به تلك العناصر النباتية وأمتداد فروعها وأوراقها، والإحساس بديناميكية الحركة والنمو بها.

وقد تم تنفيذ العمل من خلال أكثر من شكل للطبعة الواحدة، حيث تم طباعة كلا العملين بشكل منفصل، ثم الجمع بينهما فى نسخة طباعية واحدة حيث يحتل كلا الشكلين مكانه فى التصميم يساراً أو يميناً، بينما تفصل بينهما مساحة بيضاء فارغـة تؤكد خصوصية كل تصميم برغم الجمع فيما بينهما.

(شكل 14) الباحث ـ " من وحى الطبيعة " نباتات رقم (2)
طباعة بارزة (ملونة) من القالب الجلد Linolium ـ المقاس (31 سم × 31 سم) 2020م

لوحة (شكل 14) " من وحى الطبيعة " نباتات رقم (2).

يمثل العمل المرحلة الثانية من العمل السابق (شكل 13)، ويمثل إستلهاماً لعناصر نباتية مختلفة من الطبيعة، تمت معالجتها بشكل مجرد ومختزل للتفاصيل، حيث تم طباعة كلا القالبين لأكثر من مرة، وبدرجات لونية مختلفة تجمع بين درجات لونية باردة وأخرى ساخنة، كالأخضر والأزرق والأصفر واللون البرتقالى، والحصول على عدة طبقات مختلفة ومتكاثفة للألـوان ناتجة عن التقاطعات للعناصر فيما بينها، وذلك من خلال ما يسمى بعملية التخفيف أو الترحيل Transferring بإستخدام ورق الجرائد.

ويكون ذلك عقب عملية الطباعة مباشرة وقبل جفاف الأحبار، كما تأكد من خلال تلك المرحلة للطباعة الحصول على مساحة طباعية كبيرة الحجم، أمكن من خلالها ملاحظة تكاثف العناصر فوق بعضها، ومن ثَم تعاظم شكل الحركة فى إتجاهات مختلفة وبشكل رئيس إلى الإتجاه نحو الأعلى، بينما توحى إختلافات درجات الألوان للأوراق إلى ما يتعرض له النبات من تحولات خلال فترة النمو حيث تنمو أوراق وتزدهر بينما تذبل أخرى وتتساقط.

(شكل 15) الباحث ـ " وجه طائر "
طباعة بارزة من القالب الجلد Linolium ـ المقاس (49 سم × 36 سم) 2019م

لوحة (شكل 15) " وجه طائر "

يمثل العمل إستلهاماً لأحد الطيور، ويُظهر شـكلاً لوجه طائر تمت صياغته بشكل مجرد ومختزل للتفاصيل، كما يتسـم التكوين بحسٍ زخرفى متنوع بين وحدات مختلفة تم إستلهامها من الزخارف الإسلامية ومؤثرات تراثية فنية أخرى، يتخذ التكوين وضعية الجانب "بروفيل" Profile فتبرز عين الطائر بشكل واضح فى ثلاثة مستويات دائرية واضحة السماكة بالأسود وتنتهى بحدقة العين واضحة البروز، بينما يظهر المنقار من خلال حركة الخط المتعرجة من أعلى فى إتساع لأسفل.

كما يظهر شكلان لطائران صغيران تتجه حركتهما من الأعلى للأسفل، ويصنعان ترديداً مع مجموعة من الطيور أسفل رأس الطائر، وتصنع جميعها حـواراً حميمياً واضحاً مع الطائر، والذى يؤكد تواجده روح الأمومة والإحتواء، كما تأتى الصياغة للعناصر خالية من التفاصيل وتعتمد على والحركة ودورها فى سياق التكوين، وبشكل عام يمثل العمل أحد المحاولات لتناول عناصر حية من الطبيعة، من خلال صياغات بصرية لأشكال مختلفة من التراث وربطها بموضوعات من وحى الطبيعة.